2000 12 14 - 0001 - L

النهار
الخميس ١٤ كانون الأول ٢٠٠٠

## الدولة وصفتهم بأنهم "واهمون ومعرّضون للابتزاز"

# شهادات للأهالي الذين يزورون أبناءهم المعتقلين: نراهم بإذن رسمي وكلام المسؤولين مؤلم ولا مسؤول

**كتبت مي عبود أبي عقل:**

في المؤتمر الصحافي الذي عقده مدعي عام التمييز القاضي عدنان عضوم لاعلان اسماء المفرج عنهم من المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية، ورداً على سؤال حول مصير المعتقلين الـ١٤ الذين يزورهم أهلهم بإذن رسمي من السلطات السورية المعنية أجاب حرفياً: "كان البعض يأتي ويقول أنا شاهدت هذا الشخص في السجن الفلاني، ويأخذ أمه او احداً من اهله الى سجن معين في سوريا ويتظاهر انه دخل هذا السجن وانه قابل ولدها ويطلب منه رؤيته من بعيد زاعماً أنه ابنها. وانا تحادثت مع احدى السيدات التي فقدت ابنها وسألتها: هل تكلمت معه في السجن؟ فأجابت باللفي وقالت: رأيته، لمحته. فالموضوع اذاً كان موضوع ابتزاز، وكثر يعتقدون ان اولادهم موجودون. هم كانوا عرضة لاستغلال بعض العناصر وليتنا نتمكن من القبض عليهم (...)".

هكذا برر عضوم تقاعس الدولة في السؤال على الأقل عن المعتقلين اللبنانيين الذين يؤكد الأهالي انهم يزورونهم بصورة منتظمة حاملين معهم حاجات وأطعمة ويجلسون معهم ويتحدثون اليهم في انتظار الفرج. من هناك جاء وقع الكلام جارحاً ومؤلماً على الأهالي الذين يؤكدون انهم ليسوا واهمين او يحلمون كما يراد تصويرهم، وهم لا يزالون يتمتعون بكامل قواهم العقلية التي تمكنهم من التمييز بين الوهم او الخيال والحقيقة. واعتبر الاهالي الامر "اشارة خطيرة لا تبشر بالخير وتدل على تقاعس لدى السلطة اللبنانية في المطالبة باطلاق هذه الفئة الأكيدة من الموقوفين".

### مريض وسجين

قد تكون الشهادة الأكثر تعبيراً وألماً هي الصادرة عن عائلة مريض حاله الصحية خطيرة جداً. لم تتوقف ميراي عن البكاء ومسح الدموع عندما كانت تتحدث الينا. فشقيقها جوزف حويس اكبر مثال على الظلم وانتهاك حقوق الانسان اللذين يمكن ان يتعرض لهما المعتقل، وبرهان ساطع على استهتار الدولة في حماية ابنائها. فجوزف مصاب بداء الصرع وفي حاجة ماسة ودائمة الى نوعين من الأدوية، تؤمنهما له والدته بكميات كافية، رغم ارتفاع سعرهما، كلما تزوره في سجن درعا في سوريا. وكانت المرة الأخيرة التي زارته وشقيقاته فيها تشرين الأول أي قبل أكثر من شهر، "وفي كل مرة يكون مصاباً بدوار وشبه فاقد الوعي عندما نزوره نتيجة الابر التي يحقنونه بها ليهدأ ويرتاحوا منه" كما تقول.

حن جنون العائلة عندما كانت مجتمعة أمام شاشة التلفزيون في بلدة بولونيا المتنية وسمع افرادها الرئيس عضوم يتحدث عن "أوهام" الاهالي الذين يزورون اولادهم، واستغربوا كيف يمكن الا يكون اسم جوزف وارداً بين المفرج عنهم وتساءل ميراي "لماذا يحتفظون به بعد؟ انه يعذبهم اكثر مما يساعدهم. الجميع يعرفون حاله الصحية المتردية، فلماذا يعذبونه ويعذبوننا معه؟ ليش مكبشين فيه". اغرورقت عيناها بالدموع وقالت: "عندما سمعت عضوم على التلفزيون جنيت وما عرفت شو بدي اعمل كي اصل اليه واقول له: كلامك ليس صحيحاً، لماذا تستهترون هكذا بشعور الناس؟". وتتدارك ميراي: "أمي مريضة لقد كسرت رجلها، ولا أريد ان ازيد عليها، نحن متألمون جداً". وعما يمون فعله أجابت: "سنعاود دق الابواب، ليتني اتمكن من الوصول الى (الرئيس) بشار الأسد، اكيد لو عرف بحقيقة الوضع لكان اخرج عنه. فالرئيس (أميل) لحود لا يفتح لنا أبوابه، مرات عدة طلبنا موعداً ولم يرد علينا".

ميراي وعائلتها يعيشون اليوم على الامل في انتظار الدفعة الثانية الموعودة، لعل اسم جوزف حويس يكون بينها.

اشارة الى ان جوزف اعتقل عام ١٩٩٢ من ضمور الشوير على اثر حادث سير مع سيارة عسكرية من الجيش السوري، ويقضي حكماً بالحبس لمدة ٢٠ عاماً.

### شهادة

لا يختلف شعور آل تامر عن شعور سائر اهالي المعتقلين الفاضبين والناقمين. ويقول عازار شقيق المعتقل طوني تامر "لقد تضايقنا جداً، ولا سيما والدتي التي لم تجف دموعها. الاهالي ليسوا كاذبين ولا واهمين. نحن نزور شقيقي ٣ او ٤ مرات سنوياً". وكانت المرة الاخيرة في آب الفائت في سجن المزة بإذن رسمي من السلطات السورية المعنية حصلنا عليه بعد تقديم طلب. وجلسنا معه وتحدثنا اليه عن قرب واخذنا له بعض الحاجيات. اليوم وبعد اغلاق سجن المزة لا نعرف الى اين تم نقله وننتظر اطلاق الدفعة الثانية آملين في ان يكون اخي بين المفرج عنهم. فحال امي مأسوية والامر منعكس على العائلة كلها وعلى جو البيت وحياتنا ككل".

طوني تامر اعتقل في داره في انطلياس امام اعين والدته والعائلة. صدر عليه حكم بحبسه عشر سنين والتهمة "التعامل مع اسرائيل". وكان في الزنزانة ذاتها مع المفرج عنه جميل دبب المحكوم بالتهمة ذاتها.

### الوزير زاره

فيوليت جرماني شقيقة المعتقل نجيب جرماني الذي سيق من داخل بيته في بعبدات في ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٩ اصيبت "بالدهول عندما سمعت كلام عضوم" وتقول بالم وغصة: "هو شو فارقة معه؟ ليس موجوعاً ولا محروقاً لغياب حبيب، الجمرة لا تحرق الا مكانها. ما قيل امس على لسانه ولسان (الرئيس رفيق) الحريري وسائر الرسميين هو حكي سياسة وليس كلام مسؤولين. لقد زرت اخي ٤ مرات بين نيسان وايلول ١٩٩٧: مرة في فرع فلسطين و٣ مرات في سجن المزة، بعدها منعوا عنا الزيارات. ويقال انه نقل الى سجن صيدنايا. وتأكيداً لكلامي اسألوا الوزير السابق غازي سيف الدين الذي زاره معي في احدى المرات. كذلك الرئيس عضوم بذاته اكد لي منذ ١٩٩٧ ان نجيب موجود فوق". لكن فيوليت لا تملك اي ورقة اذن رسمي و"لم اتمكن مرة من تصويرها لانهم لم يسمحوا لنا آنذاك".

عندما سمعت فيوليت بخبر الافراج عن المعتقلين توجهت الى العدلية تنتظر "وهناك تعرفون البهدلة والتفتيش. لم اتوجه الى المصنع لانني كنت اعرف انهم لن يتوقفوا هناك".

عندما تحدثنا الى فيوليت كانت في طريقها الى البقاع لتقابل مسؤولاً حزبياً علّه يساعدها، لكن الثلوج على طريق ضهر البيدر منعتها من المتابعة فعادت واجلت مهمتها الى اليوم. وفي الوقت ذاته توجه محاميها لمقابلة القاضي عضوم والاستفسار منه عن وضع نجيب وبحث الامر.

نجيب جرماني سيق من بيته في بعبدا في ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٧ ومحكوم عليه بعشر سنين حبس بتهمة التعامل مع اسرائيل. كان يعمل سائق اوتوكار في مدرسة مار ضومط في رومیه ليعيل عائلته المؤلفة من زوجة وخمسة اولاد.

هذه بعض عينات من الام عائلات المعتقلين في السجون السورية، ومثلهم الاف عائلات المخطوفين والمفقودين نضعها برسم ضمير المعنيين ووجدانهم!